

## أزمة منظمة التحرير الفلسطينية

■ حميدي العبدالله

منذ ولادة منظمة التحرير بقرار من القمة العربية في عام 1964 وهي تعاني من الأزمات. وبعد مرور أقل من أربعة أعوام على تأسيس المنظمة، انطلقت المقاومة المسلحة بمبادرة من عدد من التنظيمات الفلسطينية، بل إنّ بعض هذه التنظيمات سبقتها إلى إعلان الكفاح المسلح، وتمثّلت الأزمة الأولى بالصراع بين التنظيمات التي أعلنت الكفاح المسلح وبين منظمة التحرير ككيان فلسطيني رسمي تأسّس بقرار من القمة العربية وبمبادرة من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

بعد سيطرة فتح على مؤسسات منظمة التحرير كانت الأزمة الثانية، وتمثّلت بصورة رئيسية بين فتح التي اتهمت بالهيمنة والاستحواذ على المنظمة، وبين المنظمات اليسارية الفلسطينية وعلى رأسها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة المناضل الراحل جورج حبش. وما أنّ سوّيت الأزمة بين المنظمة بزعامة فتح والمنظمات اليسارية بعد خروج المقاومة من الأردن في أعوام 1971–1972 حتى واجهت المنظمة بعد رحيلها عن لبنان أزمة أخرى مثّلت بنشكوى منظمات فلسطينية جديدة من استمرار استحواذ فتح على مؤسسات المنظمة التي كان يتوجب عليها أن تكون إطاراً جهويها يسهج كل الحركات التي تقاوم بالسلاح الاحتلال الصهيوني. وكانت حركة «حماس» والجهاد الإسلامي من أبرز المنظمات التي تشكّل الطرح في الأزمة.

بدهيي أنّ الخلافات الدائمة كانت تعكس خلافاً في المواقف والنهج السياسي وليس صراعاً على السلطة أو على مقدرات منظمة التحرير التي تمتعت بامتيازات منذ ولادتها، جاءت هذه الامتيازات من تمويل الحكومات العربية للمنظمة.

تاريخ منظمة التحرير، وهو تاريخ أزمتا دائمة، يعكس مجموعة من الحقائق لا بدّ من أخذها في الاعتبار عند النظر في هذه الأزمتا وفي جهود تجاوزها المبذولة من هذا الطرف أو ذاك:

أولى هذه الحقائق، دائماً كانت المنظمة الطرف الأكثر ارتباطاً بالسياسات العربية الرسمية والأكثر ابتعاداً عن روح المقاومة المسلحة في مواجهة عدو استيطاني مثل العدو الصهيوني، كان الأمر على هذا النحو عندما كان المرحوم أحمد الشقيري يرأس المنظمة، واستمرّ على النحو ذاته عندما آلت السيطرة إلى حركة فتح.
ثاني هذه الحقائق، لم تكن المنظمة ولا في أي مرحلة من المراحل التي أعقبت إعلان تأسيسها إطاراً وحدوديا جامعا لكل القوى الحية والفاعلة الفلسطينية.
ثالث هذه الحقائق، عكس الصراع على المنظمة دائماً تناقضا في الرؤى والمصالح والارتباطات، يبدو أنّ هذا الواقع سمة ملازمة للقضية الفلسطينية يعكس خصوصية هذه القضية.
رابع هذه الحقائق، واستناداً إلى كل ما تقدّم فإنّ أيّ جهد إضافي يُبدل لتوحيد فصائل المقاومة في إطار منظمة التحرير، وفي غيرها وهو بهم وحرارة في البحر.

## فابوس عكس السير

أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابوس أنّ رحلات الاستطلاع الجوية لسورية متواصلة، وأنه تمّ تنفيذ مهمتين منذ إعلان الرئيس فرانسوا هولاند عن قراره بدء هذه العمليات، مؤكداً «أننا على يقين أنّ «داعش» من الممكن أن يهدد أمن فرنسا انطلاقاً من سورية، ومن تمّ فنحن نقوم بهذه الطلعات الاستطلاعية باسم الدفاع عن النفس».

كلام فابوس يعتبر مزيداً من التصعيد الذي سيؤدّي الى مزيد من التهجير، وسير في الاتجاه الخاطي الذي سلكته باقي الدول الأوروبية على لسان أكثر من وزير خارجية، وبالتالي تحاول فرنسا إقامة حلف فرنسي سعودي في مواجهة الحلف الروسي. الأوروبي القائم على الانفتاح على الرئيس الأسد كمدخل لحفظ الاستقرار في سورية.

يأتي هذا في وقت نشهد حركة روسية نشطة متعددة الاتجاهات تختصر المشهد الدولي في ظل خمول أمريكي عنوانها انهماك بضمغان مرور آمن للقوات النووي مع إيران بغضب حركة الكونغرس بعدما تحقق للرئيس باراك اوباما الحصول على ثلث الأصوات من الكونغرس لتأييد التفاهم وهو الشرط اللازم لتمكينه من ممارسة سبل القفض لأيّ تصويت ضد مقترحاته في الكونغرس من جهة، ومن جهة مقابلة بسبب العجز عن مضاة تقارعه روسيا في ساحات فرنسا، فليس ثمة إمكانية لمنع روسيا من مواصلة قيامها لتفعيل التفاهات العسكرية مع سورية وبعوثها الحرب على الإرهاب، ولا في مستطاع واشنتن قطع الطريق على الحركة الروسية نحو أوروبا المدعورة من تدفق سيول المهاجرين إليها من سورية. لدعوة الحكومات الأوروبية إلى التفكير بعقل بارد حول أولوية حفظ الاستقرار السوري كمصلحة أوروبية وسبل تحقيق ذلك، وبالتالي الاستعداد للتعاون الروسي الأوروبي لإطلاق مسار سياسي سوري يتأسس على الانخراط مع الرئيس السوري بشار الأسد.

الحركة الروسية فتحت الطريق لمواقف أوروبية واضحة باتجاه الاعتراف بالحاجة إلى التحدث مع سورية من بوادتها الرئاسية، على رغم نجاح الضغوط السعودية الفرنسية في عدم منح هذه المواقف الصفة الأوروبية الجامعة، كما نجحت الحركة الروسية بفتح مسار الحل في أوكرانيا عبر التفاهم على قمة لدول النورماندي التي تضمّ ألمانيا وروسيا وفرنسا وبيلاروسيا مطلع الشهر المقبل لوضع قواعد الحل النهائي للأزمة الأوكرانية، مع مواصلة واشنتن محاولات المشابفة بلغة الأجزاء أمام الخلافات الجوية الروسية نحو سورية، والحلّ الأوكراني سيعني إطلاق صفارة الحل الميني الذي يبدو أنّ المفاوضات الدائرة في مستطد قد وصلت إلى وضع المسلات الأخيرة عليه، باعتماد قرار مجلس الأمن بعد تشكيل حكومة وحدة وطنية إطاراً مقبولاً لو قف الغزو والحصار ووقف النار والدخول في مفاوضات الحل السياسي. وتتناقل مصادر على صلة بفريقي الصراع السياسي هذه المعلومات على رغم كثرة الصراع عن حملة عسكرية للحلفاء التي تقوده السعودية عنوانه دخول صنعاء، يستعدّها للجيش اليمني ومعه اللجان الشعبية لجعلها ضربة القاضية التي ستضع حداً للأوامر السورية وتجعل الحل السياسي أقرب. وكما في اليمن في سورية الحل السياسي بنزول فرنسا والسعودية عن شجرة التصعيد التي يسيرون إليها بأوامهم تغيير الحقائق والواقع التي لم تعد خافية على الآخرين من اقترامهم في الحلف الواحد الذي يتشقق تحت تأثير ضغط الوقت من جهة وزيادة المخاطر من جهة أخرى فما تفعله فرنسا يعاكس ما قاله وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند أمام مجلس العموم «أننا مستعدّون للقبول بمرحلة انتقالية للحل السياسي برئاسة الأسد، ووما سيقه إلى وزير الخارجية اسبانيا والنمسا لعل ضرورة الانفتاح على الأسد والتباحث معه للحل وإن هذا هو الواقع شئنا أو أبينا.

«توب نيوز»

## روسيا واللغة الجديدة

– عندما يقول لافروف إن روسيا ترسل عتاداً عسكرياً إلى سورية وإن جسراً جويّاً يقوم بنقل ما لا تقهيه من صفقات سلاح وعتادٍ وقطع غيار منذ العام 2010 ولن تتوقف عن ذلك لأنه تحت سقف القانون والحقوق المشروعة في العلاقات الدولية، فتلك لغة جديدة.

– في العام 2010 وقعت سورية صفقة صواريخ «أس أس 300»، وجنّدتها روسيا عندما طولبت من أميركا و«إسرائيل» رغم كون الصفقة مشروعة وتحت سقف القانون.

– عندما يقول لافروف إنّ الجنود الروس موجودون في سورية ضمن

تفاهات قديمة فتلك لغة جديدة.

– كانت أيّ مسالة لروسيا عن وجود عسكري في سورية ترتب جواباً لاجوباً ليصحر الأمر ببحراء يتولّون التدريب في العتاد الجديد. – عندما يقول بوتين إن روسيا تأخرت في ترجمة تعهدها بالمشاركة في الحرب على الإرهاب، وإن المشاركة يجب أن تتمّ من خلال احترام سيادة الدول التي تطور الحرب في أرضها وأجوائها، بصفد أنّ الدول الروس سيكون مشروعا. – عندما يهني كيري مكالمته مع لافروف بالقول إنّ التنسيق ضرورة في الحرب على الإرهاب، فهذا يعني أنّ موضوع المعاملة تناول الأمر.

التخليق السياسي

## البناء

## الأميركي مارس الكاما السوترا السياسية مع بعضنا في مخادعنا

## فختن أدمغتنا وأنتج «داعش» بنكهة مرتزقة ثاكسين شيناواترا

■ محمد احمد الروسان\*

البريطاني والأميركي (ومن خلفهما الصهيوني) مارسوا كافة وضيعات (الكاما سوترا) السياسية مع البعض العربي، والأخير سهّل لهم ووفر المخادع بين حريمه، فانتجوا جميعا لنا عصابتة القاعدة وأخواتها، وعصابتة «داعش» وأخواتها فكفروس متقدم تقنيّاً، للتأسيس لحالة متقدمة من الفاشية الدينية السائدة في المنطقة الشرق الأوسطية، بفعل الحدث السياسي السوري وعقابيله بالمعنى الرأسي والعرضي.

والبريطاني والأميركي (ومن خلفهما الصهيوني) يدركون الفرق بين فقه البادية وفقه الساحل، كما يعلمون أنّه ثمة مسافات وفجوات عميقة بفعلنا (نحن العرب)، وثمة تواطؤ جهنمي عميق بين الأنظمة البالية والإيديولوجيات البالية كذلك، أنظمة تعود إلى القرون الوسطى، حولّت فقه البادية إلى ماكينات لختن أدمغتنا وغسلها لتصبح كزومبيات مبرمجة تنسج بحد راعي البقر الأميركي وزميله البريطاني (ومن خلفهما الصهيوني).

هناك ما يسمى بالكائنات المعدّلة وراثيّاً، وهي كائنات تمّ تغيير جيناتها بالطرق البيوتكنولوجية الحديثة، حيث تنقل جينات منتقاة من جسم معين إلى جسم آخر من النوع نفسه، أو من وإلى أجسام من أنواع مختلفة، وهذا كله من أجل تطوير صفات مفيدة أو مطلوبة.

وعلى اعتبار أنّ الأفكار هي كائنات حية يصيبها ما يصيب كل كائن حيّ، فخطّنت المصفوفة الاستعمارية إلى القيام بالتعديل الوراثي لأفكار كثيرة، أمّا تطويرها، أو للقضاء عليها من الداخل.

فلقد عملت المصفوفة الاستعمارية على الدين الاسلامي بتعديله وراثيا وإنتاج دين جديد أو مذهبية جديدة، كما فعلت من قبل مع المسيحية أو اليهودية وكل الديانات السماوية، وهذا التعديل هو ما نسمّيه بتحريف الأديان، فاستنسخت لنا الوهابية وغيرها من منتجات الإسلام السياسي، واستثمرت هذه المصفوفة بفكر ابن تيمية كثير.

ولئن الكثيرون من أبنائنا وعلى مدار أكثر من قرنين، أنّ ما يروونه هو الإسلام الحقيقي، بينما في الحقيقة لم يكن إلاّ الإسلام المعدّل وراثيا في مخابر المصفوفة الاستعمارية، عن طريق انتقاء جينات كل صراعات التاريخ ونفايات التراث من التفتيل وتذويب، وكل ما يمكن ولا يمكن أن تتخيله، ففتح ما نراه اليوم من مسوخ دينية يسحبها الظنّان ماء ثروي عطشه، فإذا هي عذاب لراحة فيه. ولأنّ مخابر المصفوفة الاستعمارية لا تكتل ولا تمل، فلقد استطاعت بفضل التعديلات الوراثية إنتاج إسلام عصابتة «داعش»، وهو في واقع الأمر ليس إلا كائنًا متوحّشا من المادة الجينية، لفكر الإسلام السياسي المتمثل في: الوهابية وملحقاتها وزميلاتها الأخرىات كمنتجات انكزيبة أميركية صهيونية، قبالى كل الذين يحاربون عصابتة «داعش» على أنّها مخلوق متوحش شرير تجب الدال، وتشويه صورة الإسلام المحمديّ المتنوّر، الذي قال عن نفسه: إنما راحة مهادة.

فعدندما تشابك بعض أجهزة الاستخبارات الدولية وبعض الإقليمية مملعاتها على شكل شبكات العنكبوت بناءً بانساق متساوق، وفي جلسات صف ذهني جماعي استخباري متبادل، إزاء إنتاج «بويضة» ناضجة ومستعدة للتخصيب، لاستيلاد منتاليات مذهبية لحروب عسكرية وعمليات مخابراتية سرية، تصاحبها حرب نفسية لجهة ما يجري في سورية ووجل منطقتنا العربية، تكون بريواغندا الحيوانات المشوّهة أداتها في التخصيب، عندها وعندما فقط نتاج ثمرة دون التلاقيح الاستخباري تكون المزيد ممّن هم على شاكلة مرتزقة (ثاكسين شيناواترا!) وشراكاتها التاريخية، مع وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية، وبعض وكالات استخبار مجتمع المخابرات «الإسرائيلي» والغربي من الموساد ووحدة أمان، إلى الاستخبارات السرية الإسرائيلية ASIS، والإدارة الختالية للأمن الخارجي الفرنسي DGSE، وإلى حدّ ما مع المخابرات الفيدرالية الألمانية BND، وبعض العربي الاستخباري المرتهن المرجف، ففي تلك اللحظة الاستخباراتية لتبادل المعلومات وتحليلها وفبركة بعضها عبر النتائج بإطلافه، وفي ظل مشهد سوري ضوئيا يعق لبعض الجغرافيا السورية والتي تضج بالدم والنار وطقم الأفرؤوس وجزّ الأراب، يجلس الغربي وبعض المتأمركين من بعض عرب وغرب في حاناتهم مطمئنين راغدين، موسيقى هادئة تزيد من فرجة شربهم، تصاحبها أغنية مغممة بالهدوء الثقويّات سيناترا وأفداح اللويسكي المعقّق، كخيل بإنغام طفوس السعادة لراعي البقر الأميركي ورفاقه، بعد أن «انزوا» الكثير الكثير في سورية والمنطقة، وأخرها شرارة الفتنة في السويداء مساء 2015\9\4، التي قادت إلى اغتيال الشيخ البعلبوس، ونقول الأودات هذه الفاشية الدينية في المنطقة والمثغليس، إنّ جبل العرب لكل العرب، ولن يكون إلاّ وقياً لمأضيه وللثورة الكبرى، التي خلعت المستعمر الفرنسي من جذوره، وكما نذكر الانكلسوكسوني بعيلمبة القينطرة في مزارع الأمل في بدايات هذا العام، حيث إنّت باتت على حدود طفلكم المسخ الممدل «إسرائيل».

### إعادة إنتاج مفهوم «الخطر الإيراني»

وقِعلاً كما الضياع لا تستطيع العيش بمكان لا يحوي جيفا تجتمع عليها، هي كذلك وكالة المخابرات المركزية الأميركية وتظيرتها «ام أي 6» البريطانية، خاصة بعد إعادة هنرة الأولى وهيكله الثانية، فكلالوكالتين بمخابتة مخابرات تبرير وفبركة لسباق تسلح محموم، والولايات المتحدة الأميركية تعمل على (استغبائنا واستغفالتنا) بحرب ومسلمين، فهي تعمل هذا الأوان على إعادة إنتاج مفهوم الخطر الإيراني من جديد وقولبته توليفا وتوظيفا، وبصورة غير مباشرة وتحت عنوان مفاوضات 1+5 (جنيف إيران النووي)، والذي أنتج الاتفاق النووي الأخير، حيث ينتظر التسييل التشريعي في كلا أروقة المؤسسات التشريعيّتين في واشنطن وطهران، وكما تعمل كلا الوكالتين الاستخباريتين على شيطنة حزب الله اللبناني، وبالتعاون والتنسيق مع الدولة العبرية (الطائرة على الجغرافيا والتاريخ في المنطقة) ومع الأدوات القذرة في الدائل اللبناني وبعض الدواخل العربية من جماعات تفرغية وغيرها، مترافقا مع شحن طائفي ومذهبي واثني عرقي، وذلك عبر اسطوانات اعلامية «بريواغنديّة» مشرّخة، وتحت باظفة المحافظة على السلم والأمن الدوليين على المستوى الإقليمي والأممي، بشكل يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل إلى الداخل السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري.

والولايات المتحدة الأميركية عسكرياً ومخابراتيّاً واقتصادياً لم تغادر العراق الذي احتلته لكي تعود إليه من جديد أصلا، فهي تملك أكبر سفارة في الشرق الأوسط والعالم فيه، ولها قواعد عسكرية ذات حواضن الجغرافيا والديمغرافيه العراقية، وهي عملت على هنثرة وجودها الشامل فيه عبر الإنفاقية الأمنية الموقعة في العام 2008، أميركا صنعت الإرهاب وأحياناً تحاربه تكتيكياً وأحياناً تحالف معه وتوظفه وتولفه خدمة لمصالحها وروبيّتها، صنعت «القاعدة» بالتعاون مع السعودية في أفغانستان وفي ما بعد حاربها ثمّ تحالفت معها وما زالت في الحدث السوري، وضعت «داعش» وأحسنّت وتحمسن وتوظفه في الداخل العراقي بالتنسيق والتعاون مع الاستخبارات السعودية والقطرية والتركية، انظلاما من استغلال الساحة العراقية للضغط ومزيد من الضغط على إيران لتقديم تنازلات في موضوع الدور المقبل لطهران في بؤر النزاع الساخنة في المنطقة، ثمّ لاستخدامها لاحقا لاستنزاف إيران نفسها عسكرياً، وكذلك لإضعاف تركيا لاحقا.

### الأتراك بدأوا يشعرون بالورطة

والأتراك شعروا الآن أنهم تورطوا بالتحالف مع «جبهة النصرة» و«داعش» وفتحوا لهم معسكرات تدريب في الداخل التركي في استهدافاتهم السورية، وكيف استطاعت «القاعدة» و«داعش» اختراق جهاز الاستخبارات التركي عبر الضباط الذين أfordوا للتعامل والتنسيق مع «جبهة النصرة» و«داعش» في الحدث السوري، حيث انتقل الوياء القمادني والإيديولوجي إليهم، وتقارير المخابرات الإيرانية إلى مجتمع المخابرات التركي لم تقطع حيث مفادها أنّ «جبهة النصرة» و«داعش» صارتا تشكلان خطايا نائمة في الداخل التركي ومخترقان الأجهزة الأميركية بإرسال وفد نتيجة التنسيق الأمني المشرّع معهما عبر حكومة العدالة والتنمية، لاستهداف الدولة الوطنية السورية، وقبل بداية الحدث السوري بعام، إنّ إيران واشنتن ونتيجة للقاء غير معلن وضعت الدولة الوطنية الإيرانية ما في جعبتها من معلومات استخبارية على طاوله اللقاء مع واشنتن، وعلى أثر ذلك قامت الولايات المتحدة الأميركية بإرسال وفد أمني عالى المستوى ضمّ مسؤولين من «أف بي أي» إلى تركيا، وطلب واشنتن من أقرة وقد بالتنسيق مع «جبهة النصرة» و«داعش»، فقامت تركيا في جنبه بوضعهما على قوائم الإرهاب الأمي والإقليمي وقبيل الطلب من «داعش» في تحركاتها السوريةالفة في المنطقة.

### «القاعدة» حيث أميركا وحلفاؤها؟

هنا نتساءل التالي: لماذا أيناها وجد الغفوق الأميركي ونفوق حلفائه الغربيين وجدت «القاعدة» ومشتقاتها ووجل الزومبيات الإرهابية؟ من الذي جعل «القاعدة» وعائلتها في سورية والعراق أخطر وأعمق اللابيين في المنطقة؟ من المنتج والأب الروحي لهما؟ لماذا تقدّم العاصمة الأميركية واشنتن يدي سم المجهود الحربي والمجهود الاستخباري كدعم لمحاربة «القاعدة» و«داعش» في العراق ولا تقامها للدولة الوطنية السورية؟

ولماذا تفتح خزائن السلاح الأميركي لبغداد في محاربتنا له «القاعدة» و«داعش» ولا تفتح لدنشق، والأخيرة تحارب ذات الأذوقر القاعدية الإيرانية المدخلّة؛ ولماذا تقدّم صور الأبحاث الصناعية التجسّسية الأميركية للعراق، كنوع مساند للدعم اللوجستي لأمعان تواجد «القاعدة» و«داعش» ووجل زومبيات تلك العائلته الإرهابية، ولا تقدّم لسورية، بالرغم من أنّ الأخيرة تحارب ومنذ من أربع سنوات وأزيد جذور «القاعدة» وما تفرغ ويفترّع عنها؟ لماذا يدفع وبوقرة وغير نعومة بالدفع بتمنّج، مجتمع المخابرات الأميركي «داعش» والزومبيات الأخرى بالتوجه إلى الشمال اللبناني تحديداً الآن وبعض الضخيمات الفلسطينية، وكذلك نقل

«داعش» إلى الداخل الأردني عبر ما يجري في العراق، ولا يفير أيّ تساؤل ذلك الدفع (لدى الجانب الأردني) على الأقل كما يظهر لنا؟ هل صارت طرابلس لبنان حواضن اجتماعية لتلك الزومبيات الإرهابية حيث لا سلطة قانون فيها وتعاني من عنف؛ وهل هي كذلك مخيمات اللجوء الفلسطيني في الشتات غدت حواضن له«القاعدة» ومشتقاتها؟ هل يدفع ذات المجتمع الاستخباري الأميركي ذات الحكومة والنظام في موضوعه مكافحة الإرهاب، الذي صنعه وادخله الأميركيان الأميركيان بأنفسهم إلى الداخل السوري عبر دول الجوار؟ للموقف الأميركي في ظاهره وزومبياتيّه، بل إنّ منطق حركة الواقع، تقّر بأنّ الفصل بين (أهلية) عبر طرف دولي ثالث (أميركي، بريطاني، فرنسي، وآخرين كثر) يتشارك ووكلاء، مع بعض محلي سوري وبعض عربي مرتبهن وبعض تركي مخدوع وموهوم، وبعض عربي والتركية والغربية والإسلامية، تعي خطر ما يسمى به«المجتمع الدولي» على سورية الحضارة والنسق السياسي والدور وعلى ديكتاتورية الجغرافيا السورية، خطر هذا «المجتمع الدولي» المافوق ثقوده وول سترتيت من الزاوية الأميركية الصرفة، مسألة تسليح «القاعدة»

## أراء

## 11 أراء



أميركا تسلح «داعش» ولا تحاربه؟

ولندن وفرنسا وبالتشارك مع حزب العدالة والتنمية في تركيا، والذي يتأمر لإسقاط سورية خطوة على طريق زعزعة استقرار وانهاير ما تبقى من بلدان ذات سيادة، وأدواته للقيام بذلك فهي البريواغندا والإرهاب، وهما وسيلتان يتوقع أن ترتفع وتيرة استخدامهما، فالغرب ومعه العاصمة الأميركية واشنطن دي سي، لن يتراجع قيد أنملة عن سلّة أهدافه، لقد خلق منتاليات مذهسية من الأحداث لزعزعة الاستقرار، يرجى منها أن تمتدّ إلى أبعد من حدود الشرق الأوسط، لتشمل آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا، إلى أن تصل إلى موسكو وبكين، اللتين تدركان حقيقة ذلك.

المراقب لمسار السياقات والإحداثيات الدولية إزاء ما يجري في سورية، لا يمكنه إلا أن يعتبر هذا، دليلاً إضافيا على حملة الكذب والبريواغندا، التي تقودها وزارتتا الخارجية الأميركية والبريطانية مسنودة بالفرنسية، ووسائل الإعلام الغربية والخليجية، بهدف «شيطنة» الحكومة السورية وحلفائها في العالم، وبما يتناض الحقائق على الأرض. ويضاف إلى سبل البريواغندا، محاولات منغلطي الغفو الدولية، وهيون رايتس ووتش (الممولتان من قبل جورج سوريس، المصاب العالي الشأن) لإتهام القوات السورية بالقيام به«انتهاكات»، مستندتين فقط إلى روايات شهود ينتمون إلى المعارضة، كما حاولت الأمم المتحدة أيضا اتهام القوات السورية باستخدام الأطفال كدروع بشرية، ومجددا وبالرغم من امتلاكها 300 مراقب على الأرض في سورية، فإنّ تقرير الأمم المتحدة استند فقط إلى روايات شهود من المعارضة، مما يذكر بغياب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان للعام 2011 الذي كتبهته كارن كوينغ أبو زيد، والذي اعتمد على آقاويل المعارضة السورية في جنيف وليس في دمشق، وإنّنا أخذنا بعين الاعتبار أنّ أبو زيد هي عضو في مجلس سياسيات الشرق الأوسط في واشنتن، الذي يضمّ مجموعة من الأعضاء السابقين والحاليين، في شركة «اكسون» النفطية الأميركية، وفي الجيش الأميركي، ووكالة الاستخبارات الأميركية، وشركة بن لابن السعودية، والمجلس الأميركي القطري لاعمال، بالإضافة إلى أعضاء حاليين وسابقين في الحكومة الأميركية، فإنّ ذلك يعطل تضاربا واضحا في المصالح، وينزل بمصادقية تقرير الأمم المتحدة الذي أعته إلى الحضيض.

وبالرغم من ذلك، يستمرّ الحرب في سعيه إلى تسليح المعارضة المتطرفة دينيا من «جبهة النصرة» وأخواتها في الداخل السوري، وتسليح باقيا ما يسمى «الجييش الحر» و«الجيش السوري» و«الجيش الحر» ولواء البرموك، ويشير تقرير نشرته «واشنطن بوست» بعنوان «النوار السوريون يتلقون السلاح بعال خليجي، وتنسيق أميركي»- إلى المجموعات الإرهابية باتت تتلقى المال والسلاح والدعم اللوجستي، من قبل الولايات المتحدة والسعودية والإمارات وقطر ودول الخليج الأخرى. يركز الإعلام الغربي وبعض العربي المتطرفون حاليا، على تصوير البعنف الدائر في سورية على أنّه حرب أهلية، بالرغم من أنّ التعميل والسلاح وحتى مقاتلي المعارضة المسلحة هو خارجي، والمقاتلون المعتطفون قدموا من ليبيا ومن لبنان ومن تركيا لاحقا، وفق مخطط أعد منذ العام 2007، وتحدّث عنه سايمور هيرش في «نيويوركر» في مقال بعنوان «عادة التوجيه». منذ البداية، قام الغرب بتخریب خطة كوفي أنان للسلام في سورية، بينما حاولت دمشق جاهدة تنفيذها قدر المستطاع، ومعها روسيا والصين وإيران ودول أخرى في أميركا الجنوبية، وصار الوضع بين دولها ووجلبا، أنّ الغرب وبعض العرب استخدم وقف إطلاق النار، كوسيلة للإساءة للحكومة السورية، في الوقت الذي يقوم به بإعادة تجميع وتسليح ونشر قواته العسكرية، تقوم المنطقة، وبعبر الميليشيات المسلحة المنتشرة في سورية، وإعادة توجيهها لتعيد تكتيكات مرتزقة «ثاكسين» لصالح وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وجمعتم المخابرات «الإسرائيلي»، ويهدد المخابرات العربية المرتبته للبرغي؛ كيف ذلك؟ هذه الطبيعة القاسية الإجرامية لما ينسفي بالثورة المؤيدة للديمقراطية، رزعت الفوضى من تونس إلى تايلاند ويحضر لها الآن أن تكون في مصر بعهد الرئيس السيسي، وبالطبع في سورية تجري وبوقرة وضمنا، وتكشف عن فساد النخبة العالمية ووكلائها من و خلف القشرة الواهئة لأغنيات الثورة المتحدّثة عن الغد، توجد آلبة قتل جبانة لا ترحم مستعدة لإتهام أشدّ مؤيديها، تماما مثل استعدادها لتصفية أعدائها، وما وصف لم يطبق باستمرار في تايلاند فحسب، بل أيضا عبر شمال أفريقيا والشرق الأوسط وذلك في المحاولات القادمة لإطلاحة بحكم مادورو خليفة شافيز في فنزويلا.

تدخل «جبهة النصرة» وأخواتها، و«داعش» ومشتقاته، وباقيا ما يسمى به«الجيش الحر»، وبشكل منتظم في مواجهات مسلحة مع جنود الحكومة السورية، واليوم أكثر من أي وقت مضى هذه الجماعات مهجّرة بشكل أفضل تجهيزات اتصال وأسلحة ونفود ودعم لوجيستي من الغرب ودول الخليج، وتتماثلما كان رجال ثاكسين المسلحون قادرين على جرّ الجنود التايلانديين إلى صراع، يستخدم كغطاء لارتكاب أعمال وحشية مصنعة لاستخدامها كبريواغندا ضد الحكومة التايلاندية، تقوم الميليشيات في سورية بوضوح بتطبيق التكتيكات نفسها.

\* محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية www.roussanlegal.opi.com mohd\_ahamd2003@yahoo.com